

كلية العلوم الإسلامية للوافدين

جامعة الأزهر بالقاهرة

طرق تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها

تحت إشراف:

أ.د. عصام محمد أبو الخير

إعداد الطالب:



الاسم	الجنسية	القسم	الرقم في الكشف
عارف عبد الرحيم	إندونيسيا	الفقه المقارن	٨

كلية العلوم الإسلامية للوافدين بجامعة الأزهر بالقاهرة

العام الدراسي : ٢٠٢٤/٢٠٢٣

مقدمة

بســم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أنزل القرآن باللغة العربية، وجعلها شـعاراً دينياً ينتشــر في أنحاء العالم، حيث يُعتبر كل من يُتقن العربية عربياً سواء كانت أصله أو جنسيته من العرب أو الأعجم. نُرحب بكل الأمم والشعوب التي تتحدث اللغة العربية، ونسأل الله أن يبارك فيها ويوفقها.

التعليم ليس مجرد مهنة، بل هو رسالة تُؤثر بشكل كبير على المجتمع والأمة. ولذلك، يتحمل المعلمون مسؤولية كبيرة في توجيه الطلاب وتعليمهم، خاصة عندما يتعلق الأمر بتعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها. إن هذا المجال يتطلب اهتمامًا خاصًا وجهدًا متواصلًا من أجل نجاح عملية التعليم وانتشار اللغة العربية في كل بقاع الأرض.

أهداف البحث

١. توضيح طرق تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
٢. تسليط الضوء على مزايا وعيوب كل طريقة تعليمية.
٣. تحليل المشاكل المتعلقة بتعلم العربية لغير الناطقين بها واقتراح حلول لها.

خطة البحث

يتضمن تمهيدا يليه مبحثان، ثم يتفرع منهما فروع يتناول كل منها جانباً معيناً من البحث وفق الخطة التالية:

١. تمهيد
   أ. دور اللغة العربية
   ب. مصطلح تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها
   ت. تحليل واقع تعلم اللغة العربية في المجتمع العربي
   ث. اكتساب اللغة وتعلم اللغة
   ج. التشابه بين اكتساب اللغة وتعلمها
٢. طرق تدريس اللغة العربية: تحليل وتقييم

فهرس الموضوعات

تمهيد

دور اللغة العربية

تبرز اللغة العربية بمكانة مميزة ولا تضاهى في العالم، فهي لغة دينية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالإسلام، إذ نزل بها القرآن الكريم كمصدر رئيسي للتوجيه الديني للمسلمين. ومن خلالها نطق الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، أفصح العرب أجمعين، مما يجسد تراثها الديني العظيم.

في إضافة إلى أهميتها الدينية، تتجلى أهمية اللغة العربية كلغة تعبدية[١] حيث يُصلي المسلمون ويؤديون عباداتهم بها، مما يبرز دورها الحيوي في التعبد والتواصل مع الله.

وتتسم اللغة العربية بأبعادها العالمية حيث يعتبرها أكثر من ٤٠٠ مليون شخص لغة تواصل وتفاعل، مما يجعلها من أكثر اللغات انتشارًا واستخدامًا على مستوى العالم[٢].

مصطلح تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، يطرح العديد من المصطلحات التي تعبر عن هذا المفهوم بطرق مختلفة. ومن هذه المصطلحات[٣]:

أ. تعليم العربية للأجانب ولغير العرب: يشير هذا المصطلح إلى تعليم اللغة العربية لأولئك الذين ليسوا من أصل عربي. ولكن المفروض، أن يتضمن التعليم لأولئك الذين يكونون عربًا من الجنسية، ولكنهم لم يتعلموا اللغة بشكل كامل.

ب. تعليم العربية للأعاجم: كان هذا المصطلح يستخدم في السابق، ولكنه تم رفضه بسبب تبعاته النفسية غير المقبولة، خاصة بين المسلمين.

ت. تعليم العربية لغير الناطقين بها: هذا المصطلح ليس دقيقًا بشكل كافٍ، حيث يمكن لغير الناطقين باللغة العربية أن يشملوا أشخاصًا غير قادرين على التحدث بأي لغة بشكل صحيح كالخرس

---

١ علم أصول الفقه، عبد الوهاب خلاف، مؤسسة الرسالة، ٢٠١٢

٢ المرجع في تعلم اللغة العربية بلغات أخرى، الدكتور أحمد طعيمه، القسم الأول، مكة

٣ المرجع السابق

ث. تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى: يســتوحى هذا المصــطلح من الاصــطلاح الأمريكي الذي مفاده "تدريس الإنجليزية للناطقين بلغات أخرى".

ج. تعليم العربية للناطقين بغيرها: هذا الاختصــار قد يزيد من غموض المصــطلح. و"نطق" قد يشــير إلى اللغة الأمّ فقط، مما يجعل المصــطلحين متماثلين. ويشــمل أي شــكل من أشــكال التعبير، مما يجعل "تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها" غير دقيق. و أيضا قد يكون بالرموز الصوتية، بالإشارة، أو بوسائل تكنولوجية حديثة.

تحليل واقع تعلم اللغة العربية في المجتمع العربي[٤]

لدينا الغرض من فحص واقع اللغة في المجتمع العربي، باستكشاف عمق التفاصيل حول اللغة العربية، سواء في سياقها اللغوي أو كمادة دراسية تحمل أبعادًا متعددة.

تتناول هذه المناقشة أهمية جذب انتباه الطلاب في برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وتسليط الضوء على دور اللغة في تشــكيل هويتهم اللغوية والتحديات البارزة التي تواجههم خلال عملية تعلمهم. يعمل اســتكشــاف تجارب الطلاب في زيارة دولة عربية أو دراســة نظامها التعليمي على تعميق فهمهم للتحديات التي قد تظهر في عملية تعلم اللغة في سياق تفاعلي.

وعند تفحصنا لواقع اللغة في المجتمع العربي، ندرك أن بعض التحديات التي تواجه تعلم اللغة العربية كلغة ثانية تنبع من التحديات نفســها التي تواجه تعلمها كلغة أم. لذلك، يلزم من الطلاب في برامج تعليم اللغة العربية كلغة ثانية أن يدركوا الترابط العميق بين تلك التحديات وتحديات زملائهم الناطقين باللغة الأم.

في إطار هذا النقاش، سنركز بشكل خاص على ثلاثة محاور رئيسية: الازدواجية اللغوية وتأثيرها، والتحديات الفريدة التي تعترض مسار تعلم اللغة العربية، واتجاهات الرأي العام العربي نحو اللغة والمفاهيم المتعلقة بتعلمها.

يظهر الازدواج اللغوي كســمة للمجتمعات العربية، حيث يخضــع الأطفال لعملية تعلم لغة في المدرســة تتضــارب مع اســتخدام لغة أخرى في حياتهم اليومية. يعكس هذا الواقع تداخلًا بين اللهجات واللغات المختلفة في بعض المناطق، مما يخلق تحديات في تحقيق استخدام صحيح للعربية.

٤ المرجع السابق

الدراسات تشير إلى تباين في الثراء اللغوي بين مناطق مختلفة، حيث تظهر بعض المناطق بحاجة إلى تعزيز المصطلحات الأدبية، بينما تواجه مناطق أخرى تحديات في التنافس مع لغات أخرى. يُعزى التحدي أيضًا إلى زيادة استقدام العمالة الأجنبية، مما يجعل اللغة الإنجليزية وسيلة شائعة لتسهيل التواصل.

للتغلب على هذه التحديات، يُقترح في مؤتمر تعليم اللغة العربية تكثيف اســتخدام الكلمات الفصــيحة في المراحل التعليمية الأولى، مع تشــجيع الأطفال على إثراء لغتهم العربية. يجب أيضًــا ربط التعليم باللغة العربية الحديثة ومفاهيم الحضارة، باستخدام التراث العربي الذي يعزز الفهم ويكون مناسبًا للتلاميذ.

فيما يتعلق بتحديات تعليم اللغة العربية، تشير الدراسات والمؤتمرات إلى عدة جوانب، منها عدم اهتمام المعلمين باللغة العربية وتدني استخدامها بشكل صحيح، وصعوبات في مناهج القراءة وتقديمها بشكل يتلاءم مع احتياجات الطلاب في العصر الحديث[٥].

وفي هذا الســياق، يبرز تداخل الموارد التعليمية الحديثة والتقنيات كعامل أســاســي في تعزيز تجربة تعلم اللغة العربية، بالإضــافة إلى ضــرورة إعادة النظر في تركيبة المناهج وربط البرامج التعليمية بالمتطلبات اللغوية والثقافية للطلاب. وفي ســياق تكامل البرامج التعليمية، يشــير البحث إلى عدم تحقيق البرامج الحالية للغة العربية ارتباطاً كافياً بعلوم اللغة والتفاعل الفعّال بين المحتوى التعليمي والاحتياجات اللغوية الفعلية للطلاب.

تنبغي الاهتمام بالتحديات التي تنبع من تأثير وسـائل الإعلام على جهود المدرسـة في تعليم اللغة العربية. يظهر التأثير السـلبي للوسـائط الإعلامية في مسـتوى النطق والكتابة، وتحديدًا في اسـتخدام اللغة العربية. يتطلب ذلك تعزيز الوعي بأهمية اللغة العربية وتشجيع استخدامها بشكل صحيح في وسائل الإعلام.

وفي النقطة الثالثة، ننتقل إلى اتجاهات الرأي العام. يتجاوز تأثير مشـكلة تعليم اللغة العربية حدود المؤسـسـات التربوية ليمتد إلى المجتمع ككل. إذ تُعَد اللغة وسيلة أساسية للتواصل بين أفراد الأمة. ونظرًا لأن المدرسة هي مؤسسة تأسست من قبل المجتمع لتحقيق أهدافه، ينبغي لكل فرد أن يشــارك في التعبير عن آرائه. الســؤال هو: كيف يرى الرأي العام مشكلة تعليم اللغة العربية؟ وما هي الأسباب المتصورة لهذه القضية؟

للإجابة على هذا السؤال، أجرى الكاتب دراسة لتحليل ما نشر في عدد من الصحف والمجلات السعودية على مدى ستة عشر شهرًا، حيث تناولت مشكلة تعليم اللغة العربية. جمع الكاتب ٤٨ مقالًا وحديثًا نشرت في تلك الفترة، وقام بتحليل محتواها لفهم آراء الرأي العام.

[٥] احتواء خبراء متخصصين في اللغة العربية، القاهرة، ١٩٧٥م

تبين أن أحد أهم أسـباب المشـكلة من وجهة نظر الرأي العام هو الجوانب الاجتماعية والحضـارية، حيث لم يعد فهم النحو مسـألة معروفة لدى الأفراد رغم تدريسـه في المدارس. يتهم البعض الطبقة الواعية وقادة الرأي بالإهمال في استخدام اللغة الفصحى، مما يؤدي إلى تدهور المستوى اللغوي. ويظهر الأداء الإعلامي العام نقصًا لغويًا في النطق والكتابة.

من جهة أخرى، تندرج المشكلة تحت تصنيف الأسباب التربوية، حيث يتهم النظام التعليمي بتهميل تحفيظ القرآن الكريم للأطفال وتقديم مناهج دراسـية تتجاوز قدرة الطالب على اسـتيعابها، مما يؤدي إلى تحول الطالب إلى مجرد مسجل يحفظ المواد دون فهمها. يُعتبر النشاط اللغوي خارج الصف نشاطًا يعجز عن تحقيق الغاية المرجوة منه، بسبب الاعتماد على كتب مبسطة عقيمة في معالجة قواعد اللغة.

اكتساب اللغة وتعلم اللغة[٦]

في رحلة الإنسان على هذه الأرض، تُعدّ عملية اكتساب اللغة واحدة من أهم المهارات التي يطورها. تبدأ هذه الرحلة المذهلة منذ لحظات ميلاد الطفل، وتستمر عبر مراحل الطفولة المختلفة، حاملةً معه إمكانيات هائلة للتواصل والتعبير عن الذات.

الفرق بين اكتساب اللغة وتعلمها:

يُخلط البعض بين مفهومي "اكتساب اللغة" و "تعلمها". ففي حين أن اكتساب اللغة عملية لا شعورية تحدث بشكل طبيعي خلال تفاعل الطفل مع محيطه، يُشير تعلم اللغة إلى عملية واعية تعتمد على الدراسة والممارسة.

مراحل رحلة اكتساب اللغة:

١ .**مرحلة ما قبل اللغة:**

تبدأ هذه المرحلة من لحظة الميلاد وتستمر حتى الأسبوع الثالث. تُعرف أيضاً بمرحلة الصراخ أو الصياح، حيث يصدر الطفل أصواتًا عفوية للتعبير عن احتياجاته.

[٦] المرجع في تعلم اللغة العربية بلغات أخرى، الدكتور أحمد طعيمه، القسم الأول، مكة

٢ .مرحلة المناغاة:

تستمر هذه المرحلة من الأسبوع الرابع حتى نهاية السنة الأولى. يبدأ الطفل بإصدار أصوات أكثر تنوعًا، مثل "بابا" و "ماما."

٣ .مرحلة التقليد:

تستمر هذه المرحلة من نهاية السنة الأولى حتى نهاية السنة الثانية. يبدأ الطفل بتقليد الأصوات والكلمات التي يسمعها من محيطه.

٤ .مرحلة فهم اللغة الحقيقية:

تبدأ هذه المرحلة من نهاية السنة الثانية وتستمر حتى سن السادسة. يبدأ الطفل بفهم معاني الكلمات والجمل، ويستخدم اللغة للتواصل مع الآخرين.

خصائص رحلة اكتساب اللغة:

١. عملية لا شعورية: يكتسب الطفل اللغة بشكل طبيعي دون بذل جهد واعٍ.
٢. كمية هائلة من المعلومات: يتعلم الطفل كمية هائلة من الكلمات والقواعد اللغوية في وقت قصير.
٣. التنوع اللغوي: يتعلم الطفل استخدام اللغة بأشكال مختلفة، مثل التحدث والكتابة والقراءة.
٤. التعلم من خلال الممارسة: يتعلم الطفل اللغة من خلال التفاعل مع محيطه واستخدامه لها في المواقف المختلفة.
٥. التغذية الراجعة: يلعب المحيطون بالطفل دورًا هامًا في تطوره اللغوي من خلال تقديم التغذية الراجعة على ما يقوله.

الجمع بين اكتساب اللغة وتعلمها:

فهم الفرق بين "اكتساب اللغة" و "تعلم اللغة" ضروري لمعرفة كيفية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بشكل فعال. فالجمع بين أساليب اكتساب اللغة وتعلم اللغة يُنتج أفضل النتائج في تعلم اللغة وإتقانها.

أمثلة على أساليب اكتساب اللغة:

١. التعرض للغة في بيئة طبيعية: مثل التحدث مع أشخاص يتحدثون اللغة العربية، والاستماع إلى الموسيقى العربية، ومشاهدة الأفلام والمسلسلات العربية.
٢. اللعب والأنشطة الترفيهية: مثل الألعاب اللغوية، والقصص، والأنشطة الحركية.
٣. التفاعل مع الآخرين: مثل التحدث مع العائلة والأصدقاء، والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية.

أمثلة على أساليب تعلم اللغة:

١. الدراسة في مدرسة لتعليم اللغة العربية: حيث يتعلم الطالب القواعد والمفردات والتراكيب اللغوية بشكل مباشر.
٢. قراءة الكتب والمجلات العربية: حيث يكتسب الطالب مهارات جديدة في القراءة والكتابة.
٣. استخدام التطبيقات والبرامج التعليمية: مثل تطبيقات تعلم اللغة العربية، والبرامج التعليمية على الإنترنت.
٤. فرحلة اكتساب اللغة هي رحلة مدهشة تُظهر قدرات الطفل المذهلة على التعلم. من خلال هذه الرحلة، يفتح الطفل أبوابًا جديدة للتواصل والتعبير عن ذاته، ويبدأ رحلته نحو اكتشاف العالم من حوله.

التشابه بين اكتساب اللغة وتعلمها

يُعدّ اكتساب اللغة رحلةً مدهشةً يمرّ بها الإنسان في مراحل حياته المختلفة، بدءًا من تعلم اللغة الأمّ في طفولته المبكرة، مرورًا بتعلم اللغات الأخرى في مراحل لاحقة.

أوجه التشابه بين اكتساب اللغة الأولى وتعلم اللغة الثانية:

١ .الممارسة

في كلتا الحالتين، تُعدّ الممارسة عنصرًا أساسيًا لتعلم اللغة. ففي مرحلة الطفولة، يكرّر الطفل الكلمات والعبارات التي يسمعها، بينما يمارس متعلم اللغة الثانية مهاراته اللغوية من خلال التحدث والقراءة والكتابة.

٢ .التقليد

يلعب التقليد دورًا هامًا في اكتساب اللغة، سواءً في مرحلة الطفولة أو في تعلم اللغة الثانية. ففي مرحلة الطفولة، يُقلّد الطفل نطق الكلمات وسلوكيات التحدث التي يراها في محيطه. بينما يُقلّد متعلم اللغة الثانية النماذج اللغوية التي يسمعها من المتحدثين الأصليين.

٣ .الفهم

يسبق الفهم التعبير في كلتا الحالتين. ففي مرحلة الطفولة، يفهم الطفل معاني الكلمات قبل أن يتمكن من استخدامها بشكل صحيح. بينما يفهم متعلم اللغة الثانية معاني الكلمات والجمل قبل أن يتمكن من التحدث بطلاقة.

٤ .ترتيب المهارات اللغوية

تتطور مهارات اللغة بنفس الترتيب في كلتا الحالتين. ففي مرحلة الطفولة، تبدأ المهارات اللغوية بمهارة الاستماع، ثم التحدث، ثم القراءة، وأخيرًا الكتابة. بينما يتبع متعلم اللغة الثانية نفس الترتيب في اكتساب مهارات اللغة.

٥ .تعلم النحو

لا يُدرك الطفل قواعد اللغة بشكلٍ واعٍ في مرحلة الطفولة، بل يتعلمها من خلال الاستخدام والتكرار. بينما يُمكن لمتعلم اللغة الثانية أن يتعلم قواعد اللغة بشكلٍ واعٍ من خلال الدراسة والممارسة.

على الرغم من وجود أوجه تشابه بين اكتساب اللغة الأولى وتعلم اللغة الثانية، إلا أنه لا يمكن اعتبارهما عمليةً واحدة. فهناك فروق جوهرية بينهما، مثل وجود بيئة لغوية طبيعية في تعلم اللغة الأولى، بينما يُعتمد على بيئة لغوية اصطناعية في تعلم اللغة الثانية. فالحاصل، تُعدّ رحلة اكتساب اللغة تجربةً فريدةً من نوعها، سواءً في تعلم اللغة الأمّ أو في تعلم اللغات الأخرى. بينما تُساعدنا معرفة أوجه التشابه بينهما على فهم العملية بشكلٍ أفضل، يجب أيضًا أن نأخذ بعين الاعتبار الفروق الجوهرية بينهما لكي نتمكن من تعليم اللغة بشكلٍ فعّال.

طرق تدريس اللغة العربية: تحليل وتقييم

في عملية تعليم اللغة العربية، تعتمد المعاهد والمدارس على مجموعة متنوعة من الطرق لنقل المعرفة وتطوير مهارات الطلاب. من بين هذه الطرق[٧]:

١. طريقة القواعد والترجمة

تُعتبر هذه الطريقة واحدة من أقدم الأساليب في تعليم اللغات، حيث يتم تقديم القواعد والمفردات بلغة الطالب الأم، مع الاعتماد على الترجمة. يقدم المدرس القواعد والأمثلة المحددة ويقوم بتدريب الطلاب على فهمها وتطبيقها.

مزايا الطريقة:

---

[٧] المرجع في تعلم اللغة العربية بلغات أخرى، الدكتور أحمد طعيمه، القسم الأول، مكة

- قلة التعب للمعلم؛ حيث يُقتصر دوره على تقديم القواعد والترجمة.
- سهولة التقييم من خلال اختبار فهم الطلاب للقواعد وقدرتهم على الترجمة.
- مناسبة لعدد كبير من الطلاب في الصف الدراسي.
- تطوير مهارات القراءة والكتابة بشكل فعّال.

عيوب الطريقة:

- الاعتماد الزائد على اللغة الأم قد يقلل من التركيز على اللغة الهدف.
- إهمال المهارات الاستماعية والشفوية.
- ضعف التواصل مع الناطقين باللغة العربية الأصليين، مما يؤثر على تطبيق اللغة في الواقع.

٢. الطريقة المباشرة

تعد الطريقة المباشرة من الطرق التعليمية الحديثة التي نشأت كرد فعل على النهج التقليدي الذي كان يعتمد على النحو والترجمة. ففي هذا النهج، يتم دمج السمع والبصر مع الحركة لتجعل عملية التعلم أكثر حيوية وطبيعية للطلاب.

مزايا الطريقة المباشرة:

- تعليم قوالب اللغة بشكل عملي: يتم تدريس القواعد والمفردات من خلال التمثيل والمحاكاة، مما يساعد الطلاب على فهم اللغة واستخدامها بشكل عملي.
- رفض استخدام اللغة الوسيطة: تعتمد هذه الطريقة على التفاعل المباشر بين المعلم والطلاب باللغة العربية دون الحاجة لأي لغة وسيطة.
- التجديد والابتكار في التدريس: تتطلب هذه الطريقة من المعلم أن يكون مبدعًا في عرض المواد التعليمية وشرحها بطرق مبتكرة.
- تعزيز الدافع والرغبة في التعلم: يزيد النهج المباشر من الاستمتاع والتفاعل مع اللغة العربية، مما يعزز رغبة الطلاب في تعلمها.

عيوب الطريقة المباشرة:

- تجاهل شرح القواعد النحوية: قد تغفل هذه الطريقة عن شرح القواعد النحوية بشكل كافٍ، مما يؤثر على فهم الطلاب للغة.
- صعوبة التواصل بدون لغة وسيطة: قد يجد المعلم صعوبة في التواصل مع الطلاب بدون استخدام لغة وسيطة في بعض الحالات.

- الحاجة لمعلم متميز: يتطلب نجاح هذا النهج وجود معلم بمهارات لغوية متقدمة وقدرة على توجيه الطلاب بشكل فعّال.
- إهمال الجوانب الثقافية: قد يركز النهج المباشر بشكل أساسي على اللغة دون الانتباه للجوانب الثقافية الأخرى كالأدب والفن.

٣. طريقة القراءة

ظهرت طريقة القراءة كنهج تعليمي في أوائل القرن العشرين، خصوصاً في تعليم اللغة الإنجليزية في الهند. تتمثل هذه الطريقة في تدريس اللغة من خلال التركيز على مهارة القراءة وتطويرها تدريجياً.

مزايا الطريقة:

- تركيز على مهارة القراءة: تساعد هذه الطريقة في تطوير مهارة القراءة بشكل أساسي، مما يجعل الطلاب يستطيعون فهم وتفسير النصوص بطريقة أفضل.
- عدم الحاجة للترجمة: لا يتطلب تعلم اللغة بهذه الطريقة استخدام اللغة الوسيطة أو الترجمة.
- مشابهة لطرق تعليم القراءة في اللغة الأم: يجعل هذا النهج عملية التعلم أكثر سهولة وتجاوباً للطلاب الذين يعرفون بالفعل كيفية قراءة اللغة.
- ضبط المواد التعليمية: يمكن تنظيم المواد التعليمية بشكل جيد لتناسب مستوى الطلاب واحتياجاتهم.
- تلبية حاجات التقدم العصري: تعتبر مهارة القراءة ضرورية لمواكبة التطورات الحديثة.
- تنمية الإحساس بالتقدم الذاتي: يساهم تطوير مهارة القراءة في تعزيز الثقة بالنفس والتقدم الشخصي للطلاب.

عيوب الطريقة:

- نقل صعوبات القراءة من اللغة الأولى: قد ينتقل بعض الصعوبات في القراءة من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية، مما يجعل عملية التعلم أكثر تحدياً.
- زيادة مواد القراءة: قد تؤدي زيادة مواد القراءة إلى إرهاق الطلاب وتقليل فعالية العملية التعليمية.
- الشعور بالإحباط أو الغرور: قد يشعر الطلاب بالإحباط إذا واجهوا نصوصاً صعبة، أو بالغرور إذا واجهوا نصوصاً سهلة، مما يؤثر على مستوى الثقة بالنفس.
- ضرورة الاتصال بالناطقين: تحتاج الطريقة إلى إشراك الطلاب في المواقف التي تتطلب الاتصال بالناطقين باللغة الثانية لتعزيز مهاراتهم.

٤. الطريقة السمعية الشفوية

ظهرت الطريقة السمعية الشفوية في الولايات المتحدة الأمريكية كاستجابة لحاجة الجيش الأمريكي للتواصل مع الشعوب الأخرى. تعتمد هذه الطريقة على التدريب المستمر والمكثف لاكتساب اللغة، وتهدف إلى تنمية مهارات الاستماع والكلام أولاً، ثم تتبعها مهارات القراءة والكتابة.

مزايا الطريقة:

- توافق مع البيئة الاجتماعية الحديثة: تعتمد هذه الطريقة على أساليب تعليمية متطورة تتناسب مع متطلبات العصر الحالي.
- مواءمة مع تعلم اللغة الأولى: تقدم الطريقة السمعية الشفوية ترتيبًا تعليميًا يشبه ترتيب تعلم اللغة الأولى.
- تحفيز الدافعية الشخصية: تمكن الطريقة السمعية الشفوية الدارسين من استخدام اللغة وتطبيقها، مما يعزز الثقة بالنفس والمشاركة الفعالة.
- توفير تدريبات متنوعة: تتيح هذه الطريقة مجموعة متنوعة من التدريبات اللغوية التي تلبي احتياجات الطلاب بشكل متعدد الأوجه.
- استخدام الوسائل التعليمية: تسهل الطريقة السمعية الشفوية استخدام الوسائل التعليمية التي تضفي معنى على اللغة وتحفز الطلاب.

عيوب الطريقة:

- الحاجة لمعلم متميز: تتطلب هذه الطريقة وجود معلم ذو كفاءة عالية وقدرة على الابتكار.
- الاستخدام المفرط للتكرار: قد يتجاوز بعض المعلمين الحدود في استخدام التكرار والمحاكاة.
- التعميم السريع: يمكن أن يؤدي التركيز الزائد على التقليد دون فهم الجوانب اللغوية إلى تعميم خاطئ للمهارات.
- إغفال القواعد الأساسية: قد يتم تجاهل بعض القواعد الأساسية في سبيل التركيز على المهارات اللغوية العملية.

٥. الطريقة الانتقالية/التوليفية

لكل من الطرق السابقة ميزاتها وعيوبها، ولكن من أجل تحقيق الأهداف المرجوة في تعليم اللغة الثانية، يجب أن تكون الطرق التعليمية متكاملة ومتناغمة مع بعضها البعض. لا يوجد نهج يناسب جميع الأهداف والطلاب والمعلمين، ولذلك يجب استخدام نهج شامل يجمع بين مختلف الطرق ويستفيد من مزايا كل واحدة منها.

خاتمة

بعد استعراض طرق تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مع مزايا وعيوب كل منها، ندرك أهمية تنوع الأساليب التعليمية وعدم الاقتصــار على واحدة دون غيرها. فظروف الطلاب تتفاوت وبالتالي تختلف الطرق المناســبة لتلبية احتياجاتهم المعرفية والثقافية.

كل جنسية وثقافة لها طريقة ملائمة لتعلم اللغة العربية، ومن هنا يتعين على المعلمين الجمع بين مختلف الطرق التعليمية لضمان تطوير جميع مهارات اللغة الأربعة: الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة. هذا التنوع يساهم في إبقاء الطلاب متحمسين ومستمتعين بعملية التعلم، وبالتالي يضمن استمرارية ونجاح التعليم من مستوى إلى آخر.

وفي الختام، نسأل الله أن يهدينا جميعًا إلى الطريق الصحيح، وأن يحفظ هذه اللغة الشريفة وأهلها، وأن يجعل عملنا في خدمتها مقبولاً ومنقولاً، وأن يكون هذا البحث القصير مفيداً للإسلام والمسلمين. اللهم آمين.

مصادر ومراجع

علم أصول الفقه، عبد الوهاب خلاف، مؤسسة الرسالة، ٢٠١٢

المرجع في تعلم اللغة العربية بلغات أخرى، الدكتور أحمد طعيمه، القسم الأول، مكة

احتواء خبراء متخصصين في اللغة العربية، القاهرة، ١٩٧٥م